

التجربة الاسترالية في

التعليم عن بعد

د/عائشة أبو زيد

مقدمة

في بداية الحديث عن قارة أستراليا التي أصبحت منذ عام ١٧٨٨م، ووطنا للحضارة الغربية، ووطنا مستقراً للجماعات الأوربية في نصف الكرة الجنوبي، نشير الى انها لم تصبح كذلك إلا بعد أن استغرق الكشف عنها جهداً شاقاً ولعل من الضروري أن يضع الباحث في اعتباره كونها قارة من قارات العالم الجديد الذي تفتحت فيه الآفاق في أثناء القرون القليلة الماضية.

كما يمكننا أن نسجل مسئولية الموقع الجغرافي للأرض الاسترالية ومجموعات الجزر المتناثرة فيما حولها في تأخر الكشف عنها والتعرف على امتدادها الحقيقي. فأستراليا تبرز على مسافة تتراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ ميلاً من أقصى امتداد لجنوب شرق آسيا، وتبدو معزولة تماماً في موقع جغرافي متطرف وبعيد عن خطوط الملاحة الرئيسية.

وقد أدت المغامرات الغنية في أواخر القرن الثامن عشر وفجر القرن التاسع عشر الميلادي الى كشف النقاب عن القارة، وتحديد موقعها الجغرافي على خريطة العالم بخطوط الطول والعرض الصحيحة (بين خطي طول ١١٣ر٩، ١٣٥ر٣٩ درجة شرقاً - وخطي عرض ٩ر١٠، ٤٣ر٣ جنوباً). وبذلك دخلت أستراليا القرن العشرين في صورة جديدة حيث تم الكشف الجغرافي عن أنحائها، وتعرف المهاجرون على الأرض الصالحة للإستيطان.

أن جزيرة أستراليا الكبيرة والتي تبلغ مساحتها أكثر من ٢ر٩٦ مليوناً من

الأميال المربعة (٦٨٢ر٧ مليون كيلو متر مربع) تبدو في موقع متطرف للغاية.

وترتفع درجة الحرارة إلى أكثر من ٨٠ فهرنهايت في أكثر شهور السنة وذلك في أكثر من نصف مساحة القارة، بل لعل حوالي ٣٠٪ من مساحتها الداخلية في قلب الصحراء الأسترالية تسجل الحرارة فيها إرتفاعات كبيرة حيث تتجاوز ٩٠ فهرنهايت في خلال أكثر من ثلاثة إلى ستة أشهر.

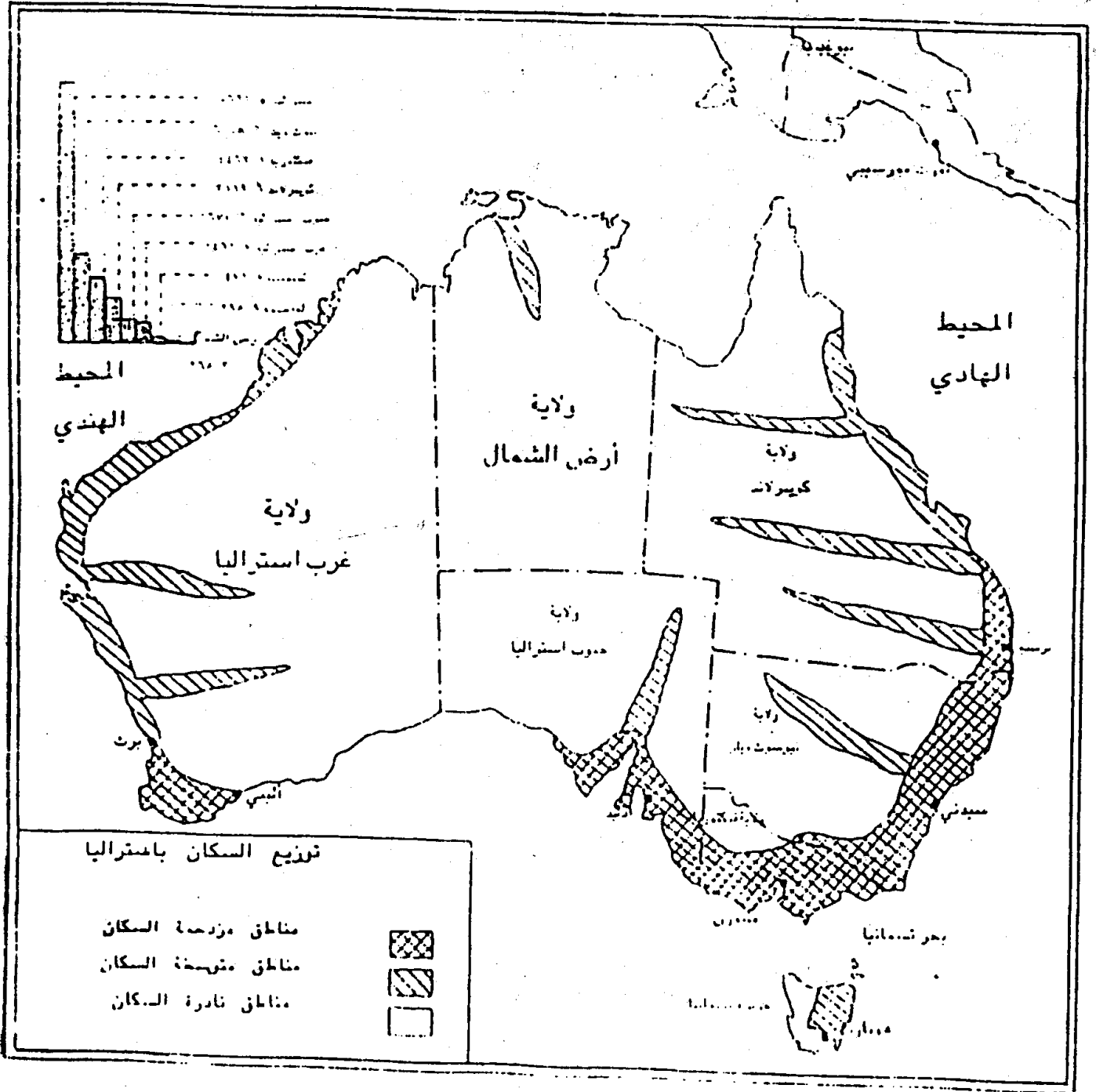
وهذا معناه أن درجات الحرارة التي تلائم العناصر التي هاجرت إلى استراليا لاتكاد تتمثل إلا في الأطراف الجنوبية والجنوبية الغربية أو في الشريط المنتشر على ظهر خط الساحل الجنوبي، الصفات الحرارية المناسبة للإستقرار والتوطن. وهكذا إستقر أكثر من ٨٥٪ من سكان أستراليا في هذا النطاق (أنظر الخريطة المرفقة).

كما قامت فيه معظم المدن الكبيرة التي نمت عند بعض المواقع الهامة المشرفة على المسطح المائي مثل سيدنى وملبورن، أرليد، برث... الخ.

أما الحديث عن السكان، يلفت إنتباهنا فقرها الشديد، فهي بعد مضي أكثر من قرنين من الزمان، على قيام أقدم مواضع العمران، لاتضم سوى ١٧ مليون نسمة فقط. ويبلغ متوسط الكثافة حوالي أقل من أربعة أشخاص للميل المربع (متوسط الكثافة العالمي ٥٢ نسمة للميل المربع). كما أن هناك مساحات تكاد تخلو من السكان، ويتدهور نصيب الميل المربع منها إلى أقل من ٨/١ شخص. ويعلل هذا التدهور الشديد سيطرة صفات الصحراء على مساحة كبيرة منها، أو سيطرة صفات المناخات الحارة الرطبة على أطرافها الشمالية.

ومن أهم ظاهرات توزيع السكان، ارتفاع نسبة سكان المدن إرتفاعاً

خريطة توزيع السكان باستراليا



لا يتناسب مع علمنا بأن القارة مفتقرة الى السكان بصفة عامة، وتبلغ نسبة سكان الحضر حوالي ٦٩٪ من سكان استراليا كلها ويسكن في مدينتي سيدنى وملبورن وحدهما أكثر من $\frac{1}{3}$ سكان القارة (سيدنى، ٣ مليون نسمة، ملبورن ٢٧ مليون نسمة).

ومهما يكن من أمر فان أستراليا تفتقر إلى السكان، وما زالت موارد الثروة الطبيعية فيها لاتجد الطاقات البشرية التي تحقق إستغلالها.

ويشير بعض الكتاب إلى أن استراليا تستطيع أن تفتح أبوابها لاستقبال عشرين مليوناً من السكان يعيشون في نفس المستوى الذي يعيش فيه السكان الحاليين أو الذين يعيش فيه سكان الولايات المتحدة الأمريكية.

ونضيف إلى ذلك قولهم أن هذا العدد يمكن أن يتضاعف إذا شاءوا أن يعيشوا على مستوى المعيشة الذي يعيش فيه سكان معظم أوروبا.

ومن هنا برزت الحاجة الى توفير التعليم والتدريب لعدد قليل من السكان أو تجمعات سكانية قليلة تعيش على مسافات متباعدة، كما أنها بعيدة عن مراكز العمران الكثيف في المدن. وتصل تلك المسافات الفاصلة بين السكان الى الاف الأميال أو الكيلومترات. وبذلك أصبح التعليم عن بعد بالنسبة لسكان أستراليا ضرورة ملحة بل ومطلباً قومياً.

كما تلقت استراليا في السنوات الأخيرة أعداداً متزايدة من المهاجرين القادمين من آسيا وجزر المحيط الهادى، وذلك بالإضافة الى وصول مهاجرين من أكثر من ١٠٠ دولة بعد الحرب العالمية الثانية ولاسيما ايطاليا واليونان وهولندا وجمهورية ألمانيا الاتحادية (سابقاً) ويوغوسلافيا. وأصبح الأسترالى اليوم

يتحدث لغة من بين ١٧ لغة رئيسية وبطلاقة تفوق قدرته على تحدث الانجليزية، وأن شخصاً واحداً على الأقل من بين ١٢ شخصاً عليه أو كان عليه أن يتعلم الانجليزية كلغة ثانية. فهؤلاء جميعاً يجعلون من أستراليا اليوم مجتمعاً متعدد الثقافات.

وبذلك أصبح محو الأمية اللغوية لأفراد الشعب وهي تعلم الانجليزية من أهم أهداف مراكز التعليم من بعد ومن أوائل البرامج التي تعدها تلك المراكز، واللغة الانجليزية تمثل اللغة الرسمية (القومية) للدولة.

كما أن هناك قضية أخرى تواجه المجتمع الأسترالي بل تمثل تحدياً كبيراً، وهو كسر حلقة الفقر للسكان الأصليين. والذي يبلغ عددهم حوالي ١٦٠ و ٩ ألف، أي ما يعادل ١.٢٪ من عدد سكان أستراليا (١). ويعيش هؤلاء السكان متفرقين في القارة على شكل مجموعات أسرية أو قبلية بدائية صغيرة منعزلة. وهم عبارة عن سلالة داكنة البشرة من الصيادين وجامعي القوت، حيث يمثلوا في الوقت نفسه ثقافة غنية ومتميزة ومتشابكة، عملت على تأكيد التنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

وتتجه سياسة الدولة الآن وبالدرجة الأولى نحو مساعدتهم في تولى سلطات الإدارة الذاتية والاكتفاء الذاتي، وذلك لتحسين مستوى معيشتهم وفي نفس الوقت للمحافظة على ثقافتهم وتنميتها.

(١) بلغ عدد سكان أستراليا الأصليين حوالي ٣٠٠,٠٠٠ نسمة مع بداية الاستيطان الأوربي.

ولتحسين مستوياتهم التعليمية والصحية والوظيفية ، تستخدم الدولة نظام التعليم والتدريب المهني عن بعد (١) كما تنتشر مراكز التعليم من بعد الموجهة لتعليم وتدريب سكان أستراليا الأصليين في جميع الولايات الأسترالية. (أنظر الخريطة المرفقة والتي توضح تلك المراكز باحدى الولايات الأسترالية، (ولاية جنوب أستراليا).

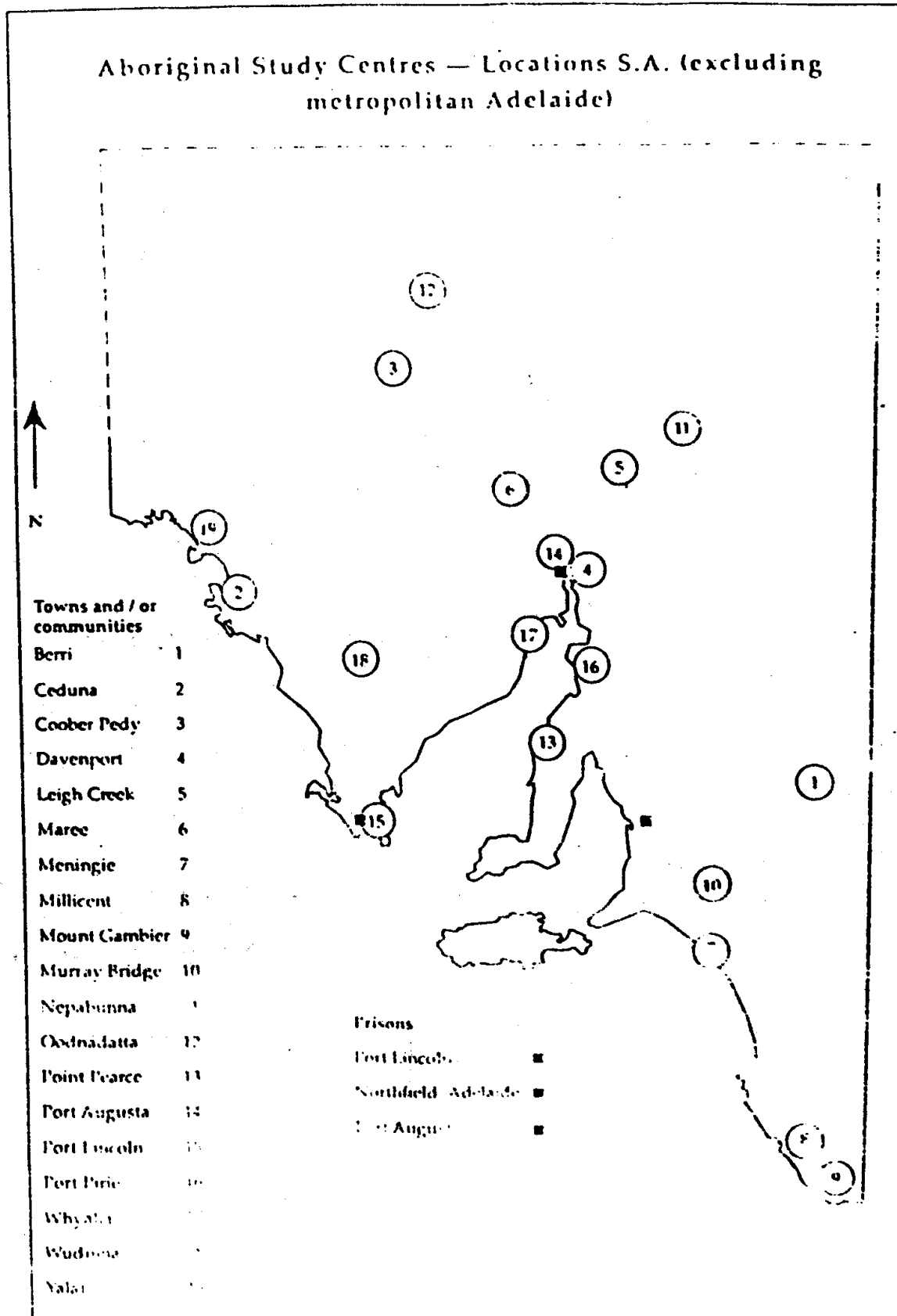
اولا: مراحل التغيير التي مرت على التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في استراليا:

- في عام ١٩٨٨ كان في استراليا حوالي ٥٠ جهة توفر التعليم عن بعد.
- في خلال الأربع سنوات الأخيرة أصبح في استراليا ٨ مراكز قومية رئيسية للتعليم عن بعد وتحظى تلك المراكز باهتمام خاص من قبل الحكومة الأسترالية.
- أصبح التعليم عن بعد في عام ١٩٩٣ مفتوح ومتاح لكل الجامعات الأسترالية والمعاهد المتخصصة وللتعليم ما قبل الجامعي.
- في عام ١٩٩٣ أيضا بدأت الحكومة الأسترالية تطوير التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وذلك بإنشاء هيئة متخصصة (OLAA) ، تقوم تلك الهيئة باعداد المواد الدراسية وتنظيم الدورات التدريبية التي تقدمها بعض الجامعات أو بين مجموعة من الجامعات.

- تميز مناهج وبرامج التعليم المفتوح بنفس فاعلية مناهج التعليم عن بعد

(١) رصدت حكومات الولاية الأسترالية برامج تعليم السكان الأصليين والمناطق النائية والمنعزلة بتكلفة ٢٢٤ مليون دولار خلال أعوام ١٩٩٣ - ١٩٩٥ كدعم لسياسة تهدف زيادة إتحاق السكان الأصليين والفئات المحرومة من التعليم ، وتقديم فرص وظيفية وتدريبية.

مواقع مراكز تعليم السكان الأصليين بولاية جنوب أستراليا



ولكن الالتحاق ببرامج التعليم المفتوح أسهل وأيسر، بسبب عدم تحديد الأعداد التي يمكن أن تلتحق بالدراسة، وكذلك إنخفاض تكلفته على الجامعات.

- زادت الأعداد الكلية للمتحمقين بالتعليم عن بعد خلال السنوات الأخيرة حيث بلغت ٦٠٠٠٠ طالب، بالإضافة الى حوالي ٢٠٠٠٠٠ ملتحقين بالتعليم المفتوح في حوالي ١٨ جامعة، ذلك بخلاف الدارسين بمراحل التعليم ما قبل الجامعي، والبرامج المهنية والثقافية.

- تخضع دورات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح لنظم وقوانين خاصة.

- تسعى الحكومة الاسترالية لتنمية وتطوير التعليم عن بعد سواء من حيث الجودة (أفضل) أو انخفاض التكلفة.

- تعد جامعة موناش Monash University على سبيل المثال (أكبر جامعات استراليا ٣٦٠٠٠ طالب) إحدى المراكز الرئيسية للتعليم عن بعد، رغم أنها ليست اكبرها، حيث توفر الجامعة فرص لحوالي ٦٠٠٠٠ طالب يتعلمون عن بعد، ٨٠٠٠٠ طالب يتلقون تعليمهم بالمراسلة وقد زادت نسب تسجيل الطلاب الى ٥٠٠٪ خلال الخمس سنوات الأخيرة، مما شكل ضغطاً على مركز التعليم عن بعد التابع للجامعة.

توجد اللوائح والقوانين التي تنظم التعليم عن بعد في ٧ كليات من اجمالي ٩ بالجامعة، كما يتم تدريب مدرس المرحلة الثانوية عن طريق عقد دورات تدريبية أو الحصول على درجات الدبلوم في التربية أو دبلوم في التعليم عن بعد.

ومن الأمثلة الأخرى، انشاء مركز التعليم عن بعد (DEC) عام ١٩٨٩ بجامعة جنوب استراليا بواسطة الحكومة الاسترالية.

وكان ذلك بمثابة انعكاس عملي لإتساع نطاق الخدمات التعليمية باستخدام أسلوب التعليم من بعد سواء من حيث مدى المقررات الدراسية أو أعداد الطلاب الملتحقين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إضفاء الصفة الرسمية للمؤسسة التي توفر الخدمات والأنشطة على النحو الأمثل.

ويتلقى الآن أكثر من ٣٣٠٠ طالباً دراساتهم بجامعة جنوب استراليا بأسلوب التعليم عن بعد، أدرجوا في أكثر من ٤٠ منحة تغطي أكثر من ٤٣٠ مادة دراسية.

النظم المتوفرة بالتعليم المفتوح في جامعة موناخ الاسترالية:

- إدارة الأعمال - المحاسبة، البنوك والتمويل، الاقتصاد، الحكومة المحلية، التسويق، الإدارة، السياحة، إدارة التجزئة.

- الكمبيوتر.

التعليم - الابتدائي، الثانوي، مكثبات المدارس، الكمبيوتر في التربية، دراسات النمو المهني.

- الهندسة - المدنية، الكهربائية، الميكانيكية، التكنولوجية.

- العلوم الصحية، التمريض، علم الشيخوخة، صحة المجتمع، تمريض ذوى الأمراض النفسية.

- اللغات - الأسبانية.

- العلوم الرياضية - بحوث العمليات والإحصاء.

- الطب: طب الأسرة، الصحة الريفية.

- العلوم الطبيعية والبيولوجية : الأحياء، الكيمياء، الفيزياء، الكيمياء الحيوية، علم الأحياء الدقيقة، دراسات تكنولوجية.

- العلوم الانسانية والاجتماعية: العمل الإجتماعى، علم الاجتماع، الدراسات الشرطية، التاريخ، علوم السياسة، علم النفس، الأدب، الإتصال الجماهيرى (الاعلام)، دراسات الخدمة الاجتماعية المنظمة، الدراسات الاستراتيجية والفلسفة.

- الفنون البصرية - التاريخ والنظريات، السيراميك (الخزف)، النحت، الطلاء، الطباعة.

ثانياً: ويعد مركز التعليم عن بعد بجامعة جنوب استراليا جزءاً من البناء الأكاديمى والإدارى للجامعة. حيث يناط به العديد من المهام والمسئوليات فى مجال التعليم عن بعد أهمها:

- إنتاج الوسائط التعليمية المكتوبة أو السمع - بصرية.

- الخدمات الفنية للمسئولين عن تصميم المواد التعليمية.

- إنتاج المواد التعليمية اللازمة للدراسة لجميع جامعات جنوب استراليا الأخرى، وكلية تسباتيا (ولاية تسباتيا)، كما يتلقى الطلاب فى جامعة أوليد وجامعة فيندرو بولاية جنوب استراليا المساعدة والدعم من هيئة العاملين بمركز جامعة غرب استراليا.

- العمل على تطوير استراتيجيات تدريس أكثر حداثة داخل الجامعة - ونشر خدمات التعليم عن بعد على المستوى القومى وفيما وراء البحار.

- يتواجد أعضاء هيئة التدريس الأكاديمية المسئولة عن تدريس الطلاب عن بعد بصفة دائمة بكليات وأقسام الجامعة - فى حين يتواجد بعض الوقت عدد قليل من الأكاديميين ذوى الخبرة فى التدريس عن بعد بالمركز بهدف تقديم خدمات استشارية وبحثية وممارسة وظائف التقويم، والمساعدة فى توفير فرص النمو المهنى للعاملين بالمركز، وذلك بهدف تحسين الفهم والوعى بالأبعاد الخاصة بالتربية والتعليم عن بعد والتي يتم تطبيقها من خلال هذا المركز.

ثالثاً: أهداف التعليم عن بعد والجمهور المستهدف:

التعليم عن بعد لمن؟ ولماذا؟

(١) التطوير ورفع الكفاية المهنية.

(٢) إعادة التدريب وتغيير الوظيفة أو العمل.

(٣) فرص ثانية للطلاب الناضجين والحصول على مؤهلات.

(٤) دراسة أعلى للكبار.

(٥) المتعلمون مدى الحياة (التعليم المستمر).

(٦) الطلاب فيما وراء البحار (امتداد الخدمة التعليمية خارج حدود الدولة والدول الأخرى).

(٧) إعداد وتدريب المعلم بواسطة التعليم عن بعد.

أ - الدرجات العلمية : بكالوريوس فى التربية - دبلومات عالية فى التربية، دبلومات عالية فى التربية للأخصائيين ، الكمبيوتر فى التربية.

- مكونات الدراسة :

- دراسات عامة

- دراسات مهنية

- خبرة في التدريس (خبرة مدرسية)

ب - تدريب المعلم قبل وأثناء الخدمة :-

- أثناء الخدمة :

للمعلمين الذين لم يمارسوا التدريس من قبل وللذين تدربوا تدريباً غير كاف
بالمشاركة مع :

المدرسة - الاتحاد والثقافة

المدرسة تشرف - الجامعة تراقب الكيفية :

- التليفون - شريط الفيديو - التقارير الحكومية.

- المشرفون.

- وثيقة رسمية وشرط أساسي للتأهيل العالي.

- برنامج التنمية المهنية على المستوى القومي.

- المنهج القومي.

وتقوم الجامعات الاسترالية من خلال مراكز التعليم عن بعد بعقد دورات
لتدريب المعلمين للتعليم عن بعد وتركز الدورات العامة والتخصصية في

برامجها على ثلاثة أبعاد: الخبرة المدرسية، الدراسة العملية، الممارسة والأنشطة. ورغم اختلاف ظروف التعليم عن بعد بين استراليا والدول الأخرى ولكنها تركز على تدريب المعلمين ليس فقط قبل أن يمارسوا عملية التدريب عن بعد ولكن أيضاً أثناء قيامهم بالتدريس العملي، وتعمل استراليا على دعم وتشجيع هذا النوع من التدريس عن طريق المشاركة وتجريب التكنولوجيا الحديثة والحوافز.

رابعاً: الاستراتيجيات والخطط

الارتقاء بالكيف (الجودة)، في مواد الدراسة والعمليات :-

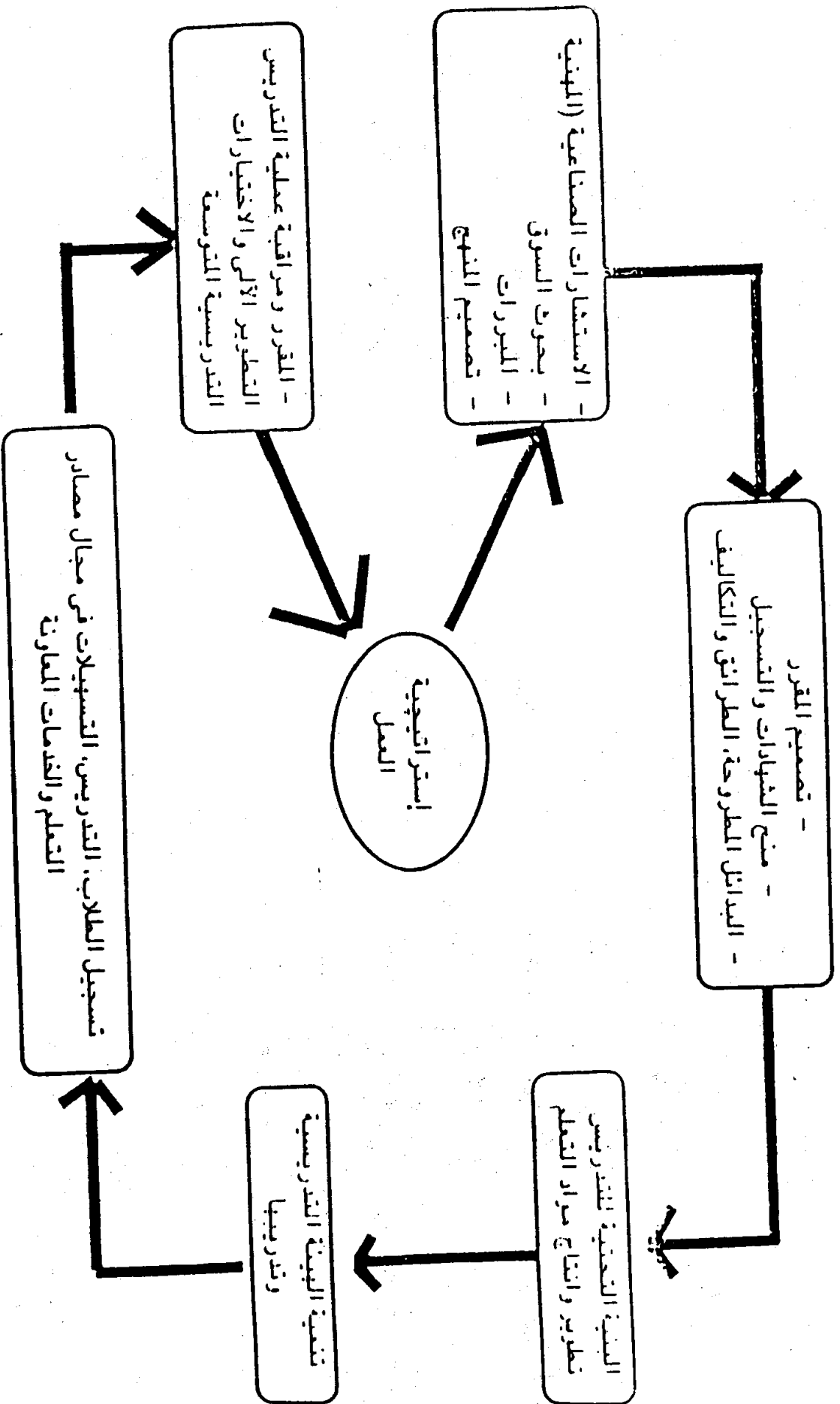
تطلب التعليم عن بعد في استراليا أساليب واستراتيجيات للعمل على زيادة نواتج التعليم لدى الطلاب :-

- تحدد حداً أدنى من الكفايات.
- تساعد الطلاب على توضيح قاعدة المعرفة الأساسية.
- توفر مجالات من نقاط البداية الواضحة.
- تضع أهداف تعلم واقعية.
- تكشف عن مواد مرجعية ضرورية. - توفر أنشطة تعلم تتحدى القدرات العقلية لكل طالب - تساعد الطلاب على التعلم الذاتي.
- تتيح فرصاً للتفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس وبين الطلاب بعضهم البعض.

- توفر الدعم الأكاديمي من خلال القياس - التقويم - التغذية الراجعة.

- تربط التقويم / القياس بأهداف التعليم.

- تعمل على زيادة التفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس من خلال إجراء لقاءات تدريسية وتوجيهية وجهاً لوجه مع الطلاب - خلال عقد ورش عمل ولقاءات مدرسية مصغرة Mini-Schools وعقد الزيارات للطلاب لتقديم معاونة إضافية بما يساعد على دعم علاقات العمل بشكل أفضل.



خامسا : خصائص التعليم عن بعد والتعليم المفتوح :

ينظر للتعليم المفتوح عامة كهدف من أهداف التربية، يتميز بمرونة متنامية للتطبيقات الإدارية والمنهجية، والتي تغطي بقدر الإمكان إهتمامات الطلاب المتنوعة ومطالبهم التعليمية.

وفي ذات سياق هذا المنطق فإن الجامعات الأسترالية تسعى إلى توظيف أسلوب التعليم عن بعد من أجل تحقيق هذا الهدف.

ويتميز التدريس عن بعد بأربع خصائص هي :-

- الحاجة الى تفريد التعليم.

- استخدام استراتيجيات تدريسية وإشرافية متنوعة لاتعتمد على التفاعل المباشر.

- الحاجة الى التحديد القبلي الدقيق والواضح للأنشطة. أنماط التفاعل، والمصادر اللازمة لتحقيق أهداف المقررات التعليمية أو المادة الدراسية.

- الإستفادة من المستحدثات المستمرة في مجال الكمبيوتر وتكنولوجيا الإتصالات وتطبيقاتها التربوية المحتملة.

وفيما يلي عرض تفصيلي لكل خاصية من هذه الخصائص :

تفريد التعليم

لاشك أن الفارق الجوهرى بين التعليم فى إطار الجامعة (داخلها)، وبين

التدريس عن بعد يتمثل فى الاعتماد على استراتيجيات قائمة على المجموعات فى الأول، فى حين يعتمد الثانى اعتماداً كلياً على تفريد التعليم كطريقة أساسية ووحيدة.

وهذه الإستراتيجيات القائمة على التفريد تحتاج لدعم من نظام إدارى يسير على نفس النسق.

وبالنسبة للأكاديميين الذين تقتصر خبراتهم على التدريس داخل الجامعة، نجد أن أسلوب التعليم عن بعد يمثل تحدياً بالنسبة لهم، ذلك أن المسلمة القائم عليها هذا النوع من التعليم وهى تفريد التعليم نجدها فى غالب الأحيان تختلف عن تلك التى ألفوا عليها.

ولذلك فإن من بين مهام مركز التعليم عن بعد توفير الأكاديميين المتخصصين فى التدريس للطلاب عن بعد والذى يتوجه مباشرة لمساعدتهم على التغلب على صعوبات هذا المنحى المنهجى.

ووفق هذا الأسلوب، نجد أن معظم الاختلافات الجوهرية بين أساليب التدريس عن فنون وسائل الإتصال، تأثير دور مجموعة الأقران، نجاح الطلاب في التفاعل مع مصادر التعلم، تعقيدات التنظيمات الإدارية التي تدعم برنامج التدريس، والمدى الذي يمكن أن يصل اليه المحاضر في التأثير على البيئة التعليمية للطالب. وفي هذا المجال تمثل رؤية الجامعة في أن التدريس الجيد يحتاج لأن توضع هذه الخصائص في الاعتبار، وأن الإستجابة للمضمون التربوي الذي يعد يتوقف على مدى توافقه مع الدارسين وحاجاتهم.

وربما يكون النقد الموجه لهذه الرؤية بالنسبة للتعليم عن بعد يتمثل في نمط الإعتماد شبه الكلى الذي يوكل إلى الطلاب، والدرجة العالية من المسئولية التي يتحملونها في تعلمهم، وذلك على غير ما هو الحال عموماً في حالة تلقي الدراسة داخل الجامعة. وقد يكون ذلك كافياً في معقوليته مع تضمينات نظريات التعلم للكبار والتي تشجع احترام خبرات الدارسين وتقدير شهاداتهم الدراسية العالية التي حصلوا عليها.

على أن ذلك لا يجب أن يفسر على أنه إجازة لمدخل سياسة عدم التدخل في شؤون الدارسين تعليمياً والذي - لأغراض عملية - يتركهم دون دعم أو مساندة إلى درجة كبيرة، ذلك أن مركز التعليم عن بعد يعمل على قدر واسع في تقديم الخدمات المساعدة والإدارية للدارسين والتي تساعدهم على تحقيق أهدافهم الدراسية الشخصية.

ومن الضروري أن ندرك أن هناك توجهاً هاماً في التعليم العالى نحو تفريد التعليم، ولذلك فإن التمايز السابق عرضه سوف يتضاءل مع الوقت في مضمونه حيث أن المصادر والإستراتيجيات المتبعة في التدريس سواء داخل الجامعة أو

فى التدريس عن بعد تتجهان سوباً فى مشاركتها كلا هذين الإسلوبين.

وبنما تكون بعض التمايزات الإدارية هى العنصر الغالب أو السمة الأهم، فإن خصائص التدريس الجيد سوف تصبح تلك التى تتيح للطلاب منفردين مواصلة دراستهم على مناحى مرنة ومثمرة.

وفى هذا السياق فإن مركز التعليم عن بعد لديه دور محدد لميارسه داخل الجامعة ليس فقط فى المحافظة على دعمه لمقررات الدراسة عن بعد، وإنما فى المساعدة على توسيع نطاق التطبيقات الفعالة لإستراتيجيات التدريس الحديثة لجميع الطلاب.

استخدام إستراتيجيات متنوعة :

من البديهي أن التعليم عن بعد لايعتمد على نمط التدريس المباشر المعمول به فى برامج التدريس داخل الجامعة، ولكن وكما أشير إلى ذلك سابقاً فإنه يوظف مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات والتقنيات التى تؤدى الى تحقيق أغراض المادة المستخدمة للطلاب على النحو الأمثل بعيداً عن الجامعة.

وفى أسلوب التعليم عن بعد، نجد أن جميع المواد المتاحة دراستها يتوافر لها حقيبة بالمواد المطبوعة والتى عادة ماتستكمل بمصادر سمع بصرية، وتحتوى تلك الحقيبة على ما يلى :-

١- كتيب معلومات المادة :

وتتناول المظاهر التنظيمية للمقرر التعليمى، توقعات الطلاب، الخدمات المساعدة للطلاب، تفاصيل توضيحية عن المؤتمرات التليفزيونية، قوائمه

القراءات ، ومتطلبات التقييم.

٢- دليل الدراسة:

عادة ما يتضمن محتوى المادة، أدوار وتعليمات التعلم، الملخصات، الأسئلة، تمارين في صورة إختبارات ذاتية، وأسس التفاعل المنظم بين المعلم الخاص والطالب.

٣- كتاب القراءات :

ويحتوى على مقالات أو ماشابه يوفرها المحاضر، والتي يكون من الصعب على الطالب الحصول عليها.

٤- شرائط تسجيل وشرائط فيديو:

وفى بعض المقررات التعليمية مثل إدارة الأعمال يوزع أيضاً ملفات كمبيوترية على الطلاب.

ويجدر بالذكر أن هذه الحقبة تتيح للطلاب إمكانية استكمال دراستهم المادة المستهدفة دون أى مساعدة أخرى، ورغم ذلك فإن مركز التعليم عن بعد يتولى القيام بدور أكثر عمقاً، إذ يوفر إمكانية إتصال المعلمين الخاصين والمحاضرين بالطلاب إما تليفونياً، أو بريدياً، أو بالرسائل الإلكترونية، كما يقوم بتنظيم المؤتمرات التليفونية والزيارات للمراكز المحلية، وتقديم التغذية الراجعة للمواد المكتوبة من خلال خبراته، كما أنه يقوم بمشروع يستهدف توظيف نظام خاص للتعلم قائم على الكمبيوتر.

وفيما يتعلق بالأساليب المتبعة فى تدريس المادة فإنها غالباً تعتمد على طبيعة

المحتوى وبما يتلاءم مع أهداف ومكونات المقرر التعليمى المحدد، كما أن هيئة الأكاديميين العليا على صلة دائمة ومباشرة بالمركز من خلال المحاضرين أو كجزء من فريق العمل للمساعدة فى تطوير استراتيجيات التدريس للطلاب فى مادة ما.

التخطيط القبلى كأحد خصائص التعليم عن بعد:

من الضرورى فى أسلوب التعليم عن بعد إعداد المواد التعليمية فى مرحلة متقدمة تسبق عملية تقديم الخبرة التى تتاح للطلاب وعملية التدريس، ورغم ما يراه العديد من الأكاديميين أن الإعداد القبلى يستلزم عناية وجهداً فائقاً، إلا أن ذلك يؤدى الى أنه يتوفر لدى الطلاب حقائب تعليمية ذات مستوى عال من الفاعلية، وفضلاً عن ذلك فإن مثل هذا النوع من المصادر يمكن الإستفادة منها فى التعليم داخل الجامعة.

وتعد مرحلة النقل أحد أهم أبعاد إعداد المواد التعليمية والتى من خلالها يخضع المحتوى المقترح والمنهجية للمناقشة والمراجعة من وجهة نظر الطلاب، ولأهمية هذه المرحلة نجد أن خبراء مركز التعليم عن بعد والأكاديميين الآخرين ذوى الخبرة يشاركون بدور أساسى فى هذه العملية.

والهدف الأساسى لهذه العملية هو التيقن من أن أهداف التدريس ذات طابع واقعى وفعال ومستوعبة لدى المحاضر، من أن مكونات المواد المعدة لاتمثل صعوبة فى فهمها، وأن الموضوعات المختلفة ذات طابع واضح ومحدد، وأن المنهجية المستخدمة تتوافق والخبرات المستهدفة وحاجات الدراسين التعليمية.

القابلية لاستيعاب التطورات التكنولوجية:

التأكيد في أسلوب التعليم عن بعد على التفريد يتزاج مع تقنيات الإتصال وتعقيدها المستخدمة، ومن ثم فإن المهنيين في هذا المجال ينبغي أن يكونوا متحمسين لإستيعاب التطورات في تكنولوجيا الإتصالات والكمبيوتر لتدعيم وصقل ممارساتهم. وقد أعطى ذلك أولوية من قبل الحكومة فيما يتعلق بالدعم لجامعات التدريس عن بعد لتسهيل تنظيم المؤتمرات التليفزيونية على سبيل المثال وغيرها.

ولذلك فإن توفر التمويل يتيح للمعاهد التعليمية التي تستخدم هذا الأسلوب في التعليم استخدام تقنيات تكنولوجية متعددة مثل الفاكسات، الرسائل الالكترونية، الأجهزة السمع بصرية، الرسائل الصوتية، وغيرها.

وفي ضوء ذلك فإنه في حالة قيام أعضاء هيئات التدريس الأكاديميين بإعداد مخططات تمهيدية لمشاريع تستهدف تطوير تطبيقات تقنية جديدة في مجال التدريس عن بعد فإن المركز يقدم الدعم اللازم خاصة إذا ما اتاحت الفرص لأعضاء آخرين للإستفادة من هذه التطويرات وتطويرها في مجال تخصصاتهم الدراسية.

الدعم الفني الذي يقدمه مركز التعليم عن بعد:

تصنف مهام ووظائف المركز تحت أربع فئات رئيسية متكاملة مع بعضها وفي ذات الوقت يمكن تقديمها منفردة، كما يوجد بينها وبين الأقسام التنفيذية الأخرى بالمركز نوع الإرتباط النسقى.

١- إدارة الطالب :

ويتولى ذلك قسم خاص بالمركز يعرف بالقسم المركزي للإدارة، حيث تتوحد من خلاله جميع الخدمات التي يمكن تقديمها للطلاب، وتوفير خدمة الإتصال مع أعضاء هيئة التدريس.

وللقسم وظائف أخرى تتضمن :

- استشارة قبل الإلتحاق بالدراسة عن بعد.

- التوجيه.

- الإلتحاق وإعادة الإلتحاق ويشمل ذلك الطلاب الذين يتلقون مقررات تعليمية في جامعتي فليندرز وأديلايد.

- تخزين وشحن مواد المقررات التعليمية.

- مراقبة الدروس الطلابية المنقولة (المرسلة).

- حفظ سجلات الطلاب.

- الإستشارة الإدارية.

- الاتصال المتبادل مع الهيئة الأكاديمية.

- توزيع وتصنيف السجلات الجغرافية.

- تنظيم المؤتمرات التليفونية للهيئات والطلاب.

- تنظيم امتحانات الطلاب.

- حساب وجمع الرسوم اللازم تسديدها من قبل الطلاب.
- تنظيم ورش العمل والبرامج التعليمية الأخرى للطلاب ولهيئات التدريس الجامعية الأخرى.

٢- إنتاج المواد:

قام المركز بتطوير قسم خاص ذو درجة مهنية عالية في إنتاج المواد المطبوعة يعتمد على نظام كمبيوترى متكامل، وتتضمن وظائف هذا القسم مايلي:

- إعداد مخططات جميع المواد.
- تقديم المشورة للهيئة الأكاديمية أثناء تخطيط المقرر التعليمى.
- تقديم المساعدة اللازمة للأكاديميين أثناء تصميم المواد التعليمية.
- إنتاج كتاب المركز (دليل).
- معالجة الكلمات.
- إعداد الرسوم البيانية.
- طباعة ونقل المواد.
- الإخراج.
- تنظيم الحروف المطبعية.
- ترتيب الطباعة.

- إنتاج الوسائل السمعية والبصرية:

وهو قسم صغير في المركز يتولى مهام محددة في مجال إنتاج المواد غير المطبوعة، وإضافة الى ذلك:

- إنتاج شرائط التسجيل والفيديو المعدة للنسخ، ويشمل ذلك خدمات ما قبل وما بعد النسخ.

- النسخ المتعدد.

- تصنيف وتحقيق الشرائط.

- ضمان استرجاع الشرائط عند الضرورة.

٣- دعم الهيئة الأكاديمية :

عدد من الوظائف المحددة سابقاً متاحة أيضاً لتقديم المساعدة للهيئة، وهناك فريق صغير من هيئة الأكاديميين العليا على صلة دائمة بالمركز يتولى - أحياناً بمشاركة فريق آخر من الأكاديميين يعمل بنظام جزئي من الوقت - تقديم الخدمات التالية :-

- تطوير سياسات وإجراءات التعليم عن بعد.

- إعداد دلائل لأعضاء هيئة التدريس ومواد للنمو المهني.

- تطوير هيئة التدريس على المستوى الفردي والجماعي.

- الدعم في مجال التحرير والنشر.

- الدعم في إعداد المواد وتطوير الإستراتيجيات المساعدة للطلاب.

- المساعدة في تقييم الموضوعات والمقررات التعليمية.
- المساعدة في مجال تطبيقات تقنيات الإتصالات في التدريس.
- البحوث في التدريس عن بعد.
- تنسيق الزيارات خارج الجامعة.

٤- دعم الطلاب : الخدمات الطلابية :

إضافة للخدمات التي ذكرت سابقاً في مجال إدارة الطلاب وخدماتهم، يتولى المركز تقديم خدمات أخرى متنوعة خصيصاً لدعم الطلاب ومساعدتهم، وتمثل تلك الخدمات فيما يلي :-

- إعداد النشرات مثل دليل في المقررات التعليمية الخارجية.
 - بحوث حول حاجات الطلاب.
 - خدمات بريدية على مدار ٢٤ ساعة.
 - خدمات إرشادية مكتبية.
 - زيارات استشارية محلية.
 - تعاون معهدى داخلى فى مجال خدمات المكتبة وتنظيم الإمتحانات.
 - إعلانات موجهة للمجموعات التي تفتقد الخدمات التعليمية.
- والى جانب ذلك يتلقى الطلاب الدعم من خلال مكتبة الجامعة، وبواسطة المعلمين الخصوصيين فى الإرشاد ومهارات الدراسة.

هيئة مركز التعليم عن بعد :

يتشكل المركز من أربعة أقسام وظيفية هي :-

- مكتب المدير .

- إدارة الطلاب والخدمات .

- خدمات الطباعة والتحرير والنشر .

- خدمات الدعم التكنولوجي .

ويتولى كل قسم من هذه الأقسام مجموعة محددة من المسؤوليات الوظيفية، يتولى القيام بها مجموعة العاملين بكل قسم، وتخضع هذه الأقسام لرقابة المدير التنفيذي والذي يتبع بدوره المدير العام.

المستقبل :

سوف يستمر المركز في دعم برامج الجامعة والمعاهد التابعة الأخرى، وفضلاً عن ذلك سوف يوفر المصادر، ويتيح فرص النمو المهني للهيئة الأكاديمية التي تأمل في تطبيق استراتيجيات تدريسية أكثر حداثة وتجديداً للطلاب بعامة، للملتحقين ببرامج عن التعليم من بعد بخاصة.

كما سيحدث إمتداد واضح لخدمات المركز يتمثل في إتساع نطاق تلك الخدمات إلى ماوراء البحار، وسوف يتم ذلك في إطار نسق تعاوني مع معاهد التدريس المحلية.

سادسا: المنظمات الإدارية لمراكز التعلم عن بعد:

١- التخطيط :

معلومات عن :

- الفرص المتاحة.

- المتطلبات المرجعية/ المصادر.

- جداول التطوير/ التنمية.

- الميزانيات.

- المسائل التعليمية.

- التعاقدات.

٢- التطوير/ التنمية :

- توجيه الكتاب.

- تصميم التدريس.

- حقوق الطبع.

- تكنولوجيا التعلم.

- التقويم والمراجعة.

٣- الانتاج :

- إعداد الجداول.

- إعداد المسودات.

- المراجعة.

- التأليف.

- التصميمات البيانية.

- الطباعة.

- التوزيع.

٤- دعم الطلاب :

- النصح قبل التسجيل.

- التوجيه.

- مهارات الدراسة.

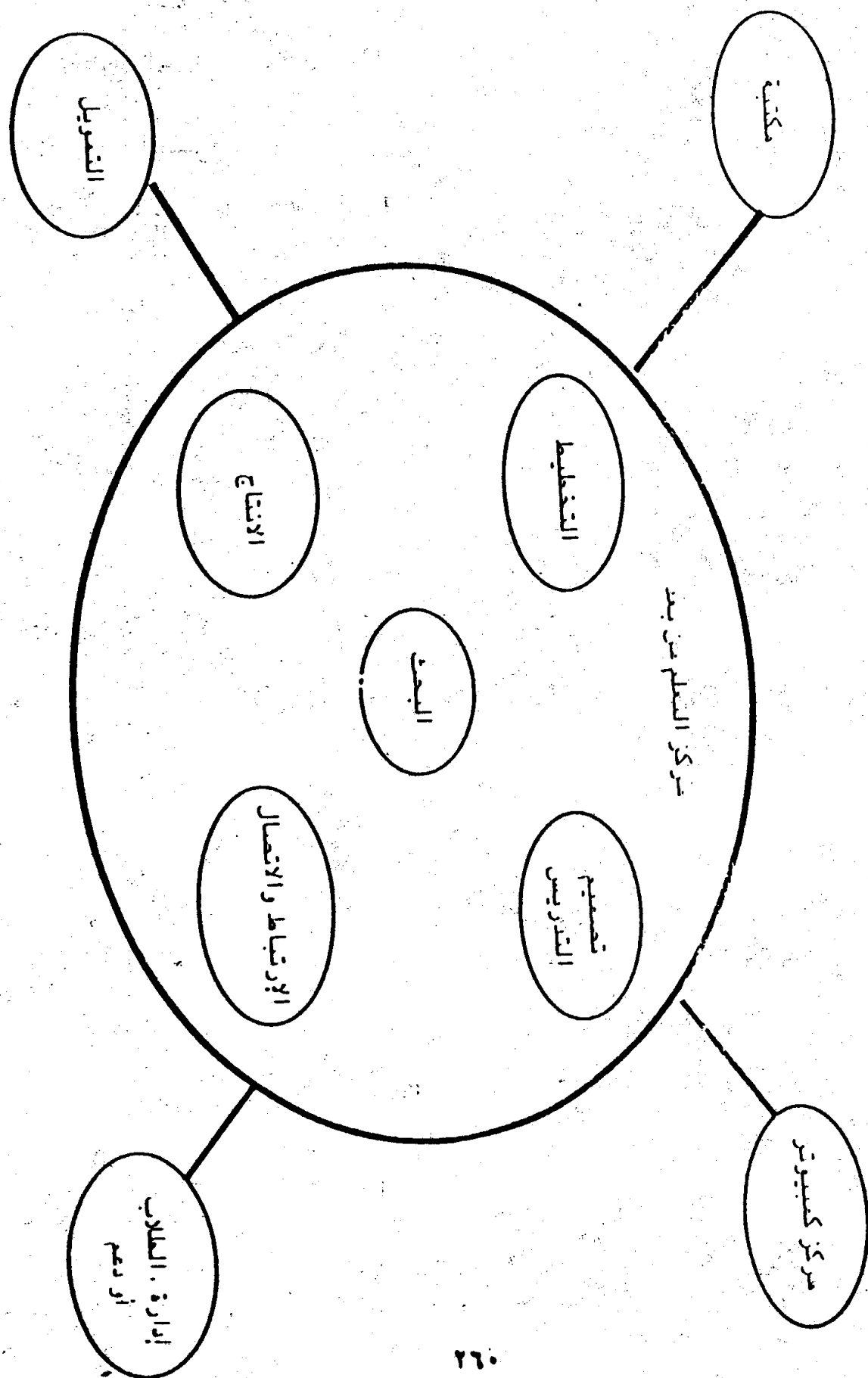
- التعيينات.

- الإتصالات.

- التسجيلات.

- التوصيلات / الامتدادات.

رسم يوضح دور وأقسام مركز التعليم من بعد باستراليا



دعم الطلاب

يجب الا يشعر طلاب التعليم عن بعد أنهم حرموا ميزة لأنهم بعيدين عن الجامعة أو المدرسة، ويجب أن توفر لهم فرص دراسية مساوية لتلك التي تتاح لزملائهم.

والدعم المؤسسي يجب أن يكون :

- حالا / سريع.

- دقيق.

- مستمر ومنسق.

- كامل.

- ملائم ومناسب.

البحوث والتطوير في التعليم عن بعد

أ- بحوث حول الطلاب :

- إبداء تفهم كبير لدوافع ومهارات واتجاهات وطرائق تعلم طلاب التعليم عن بعد.

- إبداء تفهم كبير للضغوط الشخصية والاجتماعية والتأثيرات الموجبة والسالبة المؤثرة على الطلاب.

ب - بحوث حول التعليم والتعلم :

- تحليل وتقويم طرائق التعليم / التعلم الحالية.

- تطوير وتقويم طرائق التعليم / التعلم من بعد (الجديدة).

ج - بحوث حول تطوير وتنفيذ السياسة التعليمية :

- إعادة تقويم دور وعمليات التعليم عن بعد باستمرار ومكانته في مجال

التعليم العالى.